


# المعاني قبل التهاني

## بعض المعاني المتعلقة بعيد الأضحى

لفضيلة الشيخ أبي سفيان السلمي حفظه الله





الطبعة الأولــى

2013 م 1434 هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

# المعاني قبل التهاني

## بعض المعاني المتعلقة بعيد الأضحى

الحمد لله الذي حثنا على أخذ العبر, والصلاة والسلام على خير البشر, وعلى من اتبع الحقَ وللباطل هجر, أما بعد:

فبعض الناس لا يعرفُ العيد إلا بالتهاني, ولا يلتفتُ لأحكامه وما يتعلق به من معاني! فعيد الأضحى هو أفضلُ يومٍ في السنة, كما جاء في صحيحِ السنة! وتتعلق به معانٍ غزيرة, لا ينبغي أن تفوتَ على أهلِ البصيرة! ونحن سنشير إلى بعضها في هذا اللقاء, عسى اللهُ أن ينفعنا بها يوم اللقاء!

أولاً: عندما ندركُ عيدَ الأضحى نتذكرُ أصلَ مشروعيةِ التضحية! قال الله تعالى: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)).

نعم؛ شيخُ الملة والتوحيد؛ يستسلم لأمر ربه في ذبحِ ابنه الوحيد,

كما يستسلم الابنُ البار, لأمر ربه الغفار! حتى قال شيخنا العلامة أبو محمد المقدسي فك الله أسره: «ولا أدري من أيهما أعجب !! أمن صبر إبراهيم على طاعة ربه في ذبح ابنه أم من صبر اسماعيل واستسلامه وانقياده لأمر ربه»! فالله أكبر عند إبراهيمَ حتى من الأبناءِ والذرية, والله أكبر عند إسماعيل حتى من نفسه الأبية! وهاهنا تستشعرُ معنى التكبير في هذه الأيام الفاضلة, وأن الله أكبر من النفس والآباء والأبناء والعائلة!

فليتك تحلو والحياةُ مريرةٌ *** وليتك ترضى والأنامُ غِضابُ
وليتَ الذي بيني وبينك عَامرٌ *** وبيني وبين العالمين خَرابُ
إذا صحَّ مِنكَ الوِدُّ فالكُلُّ هَيّنٌ *** وكُلُّ الذي فوقَ التُّرابِ تُرابُ

ثانياً: في هذه الأيامِ الجليلة, تبصرُ وتشاهدُ الأعدادَ الهائلة! حجاجاً إلى بيت الله الحرام, فتستذكر تلك الحادثة في أعماق التاريخ, حيمنا قال الله تعالى لنبيه إبراهيم: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧)).
قال إبراهيم: يا رب كيف أُبلغ الناس وصوتي لا ينفذهم؟ فقال: عليك النداء وعلينا البلاغ، فقام على مقامه، وقيل على الحجر، وقيل على الصفا، وقيل على أبي قبيس، وقال: يا أيها الناس إن ربكم قد اتخذ بيتاً فحجوه، فيقال: إن الجبال تواضعت حتى بلغ الصوتُ أرجاء الأرض، وأسمع من في الأرحام والأصلاب، وأجابه كلُ شيء سمعه من حجر ومدر وشجر، ومن كتب اللّه أنه يحج إلى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك؛ هذا مضمون ما ورد عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وغير واحد من السلف..

فيا أيها الداعية؛ عليك الدعوة وعلى الله إجابةُ الخلق من عدمها, ويا أيها المجاهد؛ عليك الجهاد وعلى الله النصرُ والفتح من عدمه! لا تنشغل بالنتائج فهي ليست إليك! (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤)).

ثالثاً: في مثل هذا المشهد قبل ألفٍ وأربعمائةٍ ويزيد أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليًّا إلى أبي بكر ليتلو على الناس في موسم الحج قولهَ تعالى: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) كما أخرجه البخاري وغيره..
فالدعوة إلى عقيدة الولاء والبراء, ومحبةِ الأتقياء, وبغض الأشقياء, واجبة في كل المواسم والمحافل, فلا يكونُ العيد للحفاوة بالطواغيت والمواصلة, بل لمصارمتهم والمفاصلة!
قال العلامة أبو الوفاء بن عقيل رحمه الله: «إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك ، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة».اهـ
فليس العيد لمن لبس الجديد, ولكن العيد لمن صدع بالتوحيد, وكفر بالشرك والتنديد..
وكلُ عام وأنتم بخيرٍ وعزٍ يا أهلَ الإسلام.. والسلام

وكتبه : أبو سفيان السلمي

يوم عرفة 1434 هـ

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال

لا تنسوا إخوانكم من الدعاء




twitter.com/alghuraba_ar

facebook.com/alghuraba.media.ar

youtube.com/alghurabamediaar

www.alghurabamedia-ar.jimdo.com